

## أضواء البيان

@ 129 @ .

وقوله : ( رفع لي عن أمتي الخطأ والنسيان ، وما استكرهوا عليه ) . . .  
وفي قوله تعالى : { رَبِّنَا لَا تُوَخِذْنَا بِأَفْئَاتِنَا إِنَّا كُنَّا ضَالِّينَ أَلْوَاكِنَا }  
رَبِّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا  
رَبِّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لِطَاقَةِ لِنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا  
وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْءُودُنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ  
الْكَافِرِينَ } . . .

قال صلى الله عليه وسلم : ( إن الله تعالى قال : قد فعلت ، قد فعلت ) . . .  
وقوله تعالى : { وَمِنَ الَّذِينَ هَاجَرُوا إِلَى اللَّهِ وَآلِهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالظُّلْمِ  
يَعْبُدُونَ اللَّهَ رَبَّهُمْ وَمَقَامًا مَّحْمُودًا } ، وهو المقام الذي يغبطه عليه الأولون  
والآخرون . . .

إلى غير ذلك من النصوص ، بما يؤكد قول ابن عباس ، عند البخاري : إن الكوثر : الخير  
الكثير . . .

وأن النهر في الجنة من هذا الكوثر الذي أعطيه صلى الله عليه وسلم . { فَصَلِّ لِرَبِّكَ  
وَأَنذِرْ } . في هذا مع ما قبله ربط بين النعم وشكرها ، وبين العبادات وموجبها ، فكما  
أعطاه الكوثر فليصل لربه سبحانه ولينحدر له ، كما تقدم في سورة لإبلاق قريش ، في قوله  
تعالى : { فَلَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ رَبَّهُمْ هَٰذَا الْبَيْتُ \* الَّذِي أُطِيعَ لَهُمْ مِّن جُوعٍ  
وَأَمَانِهِمْ مِّنْ خَوْفٍ } . . .

وهناك { إِنَّنَا أَنعطيناك الكوثر } ، وهو أكثر من رحلتهم وأمنهم ،  
فصلِّ لِرَبِّكَ } مقابل { فَلَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ رَبَّهُمْ هَٰذَا الْبَيْتُ } . . .

وقيل : إنه لما كان في السورة قبلها بيان حال المنافقين في السهو عن الصلاة والرياء في  
العمل ، جاء هنا بالقدوة الحسنة { فَصَلِّ لِرَبِّكَ } مخلصاً له في عبادتك ، كما تقدم  
في السورة قبلها { فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا  
وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ } . . .

وقوله تعالى في تعليم الأمة ، في خطاب شخصه صلى الله عليه وسلم { لَتَنبُنَّ أَسْرَكَتَ  
لَيْحَاطَانٍ عَمَلُكَ } ، مع عصمته صلى الله عليه وسلم من أقل من ذلك ، والصلاة عامة  
والفريضة أحصاها .

